Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالت : « الحمد لله الذى أطعمنى فأشبعنى، وسقانى فأروانى »!

وما زالت هاجر تأكل من ذلك التمر، وتشرب من ذلك الماء، حتى فرغ التمر والماء وأصبحت ولاطعام عندها ولاشراب.

على أنها مع ذلك لم تجزع ولم تيأس، وظلت صابرة على الجوع والعطش، وهى فى كل لحظة تنتظر فرج الله ورحمته..

وطال بها الانتظار، وتمادى بها الصبر، واشتد بها الجوع والظمأ... ولكن، كيف يتسنى لهذا الطفل الضعيف أن يصبر؟

لقد أخذ الطفل يتلوى من الألم، ويئن أنينًا يفطّر القلب، وأمه تنظر إليه حائرة، لاتدرى ماذا تفعل...

وما زال الطفل يئن ويبكى، ونفسه تتهافت، وصوته يتخافت، حتى كادت نفسه تفيض...

هنالك لم تستطع أمه صبرًا، ولم تُطق أن تنظر إلى وليدها وهو على هذه الحال؛ فانطلقت تجرى هاهنا وهاهنا، لعلها تجد أحدًا يسعفها بشربة ماء. وكان « الصَّفَا » أقربَ جبل إليها، فصعدت عليه، وتطلعت حواليها فلم تر أحدًا؛ فنزلت تُهَرْوِل إلى بطن الوادى حتى وصلت إلى « المَرْوَة »، فصعدت فوقه وتطلعت فلم تر أحدًا؛ فعادت تجرى إلى الصفا، ثم إلى المَرْوَة، ثم